السنة الاولى (يونيه سنة ١٩٢٣) العدد الثالث

صحيفة المعلمين

مجلة علمية ، أدبية ، خلقية ، تصدرها نقابة المعلمين

مديرها المسؤول ورئيس تحريرها

الشيخ أبو الفتح الفقى

المفتش بوزارة المعارف العمومية

﴿ الاشتراك ﴾

٢٥	قرشاً لغير الطلبة . . . . .
١٥	« للطلبة . . . . .
٥	ثمن العدد الواحد . . . . .

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر

أعضاء لجنة الصحيفة

مرتبة أسماؤهم على حسب الحروف الأبجدية

١	الشيخ أبو الفتح الفقى	المفتش بوزارة المعارف	مدير ورئيس تحرير
٢	حامد افندى اسماعيل	الأستاذ بدار العلوم	
٣	حسن افندى خليفه	« « «	
٤	الشيخ سباعى بيومى	« بالمدرسة الثانوية الملكية	
٥	سيد افندى يوسف	« « « «	أمين صندوق
٦	عبد الحميد افندى حسن	« بدار العلوم	
٧	عبد الرحمن افندى شكرى	« بمدرسة فؤاد الاول	
٨	عبد الرحمن افندى كامل	« « الامير فاروق	
٩	الشيخ على السباعى	« « عبد العزيز	
١٠	على افندى فهمى الرشيدى	« « فؤاد الاول	
١١	قسطندى بك تيوفانيدس	« بالمدرسة الخديوية	سكرتير
١٢	محمد افندى حسونه	« « التوفيقية	
١٣	محمد افندى بدران	« « الثانوية الملكية	
١٤	الشيخ محمد حسن الفقى	ناظر مدرسة عبد العزيز	
١٥	محمد افندى حسن	الاستاذ بمدرسة فؤاد الاول	
١٦	محمد افندى على المجذوب	« بالمدرسة الخديوية	
١٧	محمود افندى مرشدى	« « الاعدادية الثانوية	
١٨	الشيخ محمود حسن حسنين	« بمدرسة المعلمات ببولاق	
١٩	محمود افندى حمزه	« « عبد العزيز	
٢٠	مرزوق افندى ابراهيم	« « « «	
٢١	الشيخ مصطفى السقا	« « الامير فاروق	

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

على التعليم فى انجلترا وتاريخ نهوضه بها

البعوث العلمية من أهم أركان نهوض التعليم فى الامم

— مصر تنحو هـذا النحو —

لا يسعنا فى هذه العجالة أن نشرح طرق التدريس فى المدارس الانجليزية شرحاً وافياً لأنها ذات انظمة مختلفة ومناهج متعددة نظراً لاستقلال بعضها عن بعض وحرية كل منها فى وضع مناهجها وبرامجها على الوجه الذى يناسبها ويلائم حاجة البيئة التى هى بها فاذا كانت المقاطعة صناعية عنيت عناية خاصة بالرسم والميكانيكا وإذا كانت تجارية اهتمت باللغات الحية وعلم امساك الدفاتر والجغرافيا التجارية والحساب التجارى وهكذا مما جعل التعليم فى انجلترا محلياً خاصاً أكثر منه مشتركا عاماً وتسنى لابناء كل مقاطعة أن يتهيئوا أكثر من سواهم لخدمتها والنهوض بها

ولقد كان السبب فى استقلال هـذه المدارس بعضها عن بعض انها من عمل أفراد الأمة ونسج ايديهم إذ قامت بما تبرعوا لها من

أموال طائلة وحبسوا عليها من أوقاف ضخمة وترعرعت تحت عنايتهم بها وغيرتهم عليها بعيدة عن سيطرة الحكومة خارجة عن منطقة نفوذها غير أنها ظلت متأخرة عن مدارس الأمم الناهضة بالقارة الأوربية كفرنسا والمانيا الى سنة ١٨٦٢ حيث قامت ضدها حملة صحفية شديدة ناعية عليها هذا التأخر ومتهمة إدارة مدرسة (إيتون) وهى أشهر وأقدم مدرسة ثانوية فى انجلترا يؤمها أولاد الكبراء والعظماء بسوء الادارة وتبديد الاموال وصرفها فى غير وجوهها

لم يسع الحكومة إزاء ذلك إلا أن تتدخل فى الأمر لا لأن لها الحق فى أن تتدخل فى أمور التعليم وهو خارج عن نفوذها كما قدمنا بل لما لمجلس النواب من حق الاشراف على انفاق أموال الاوقاف العامة ووجوه صرفها وفعلا شكلت لجنتين رسميتين للتحقيق إحداهما تحت رياسة لورد (كلارندون) سنة ١٨٦٢ للفحص عن حال المدارس التسع التى كانت ولا تزال خاصة بتربية أبناء الطبقات الحاكمة والأسر الغنية كمدرسة إيتون وهارو ورجبى وهكذا والثانية سنة ١٨٦٥ تحت رياسة لورد (تاونتون) للبحث عن حال المدارس الثانوية الأخرى التى يتعلم فيها أبناء الطبقات المتوسطة وهى كثيرة العدد وبعد سنتين قضتها تلك اللجنة بحثاً وتنقيباً قدمت تقريراً إضافياً وقع فى واحد وعشرين مجلداً شرحت فيه ما شاهدته من المساوئ والعيوب فى إدارة هذه المدارس ونظم التعليم فيها شافعة باقتراحاتها السديدة الداء بالدواء

ومما يذكر مع الاعجاب أن هذه اللجنة أوفدت بعض أعضائها

إبان التحقيق إلى البلاد الراقية إذ ذاك للموازنة بين حالة التعليم فيها وحالته فى انجلترا واقتباس ما يمكن اقتباسه من انظمتها

فأوفدت مثلا إلى فرنسا العالم الشهير (ماتيوارنولد) الذى بحث حالة التدريس فيها بحثاً دقيقاً وأشار بادخال علم التاريخ فى برنامج الدراسة وتدريسه تدريساً منتظماً كما هو الحال الآن وقد كان المعلمون الانجليز قبل ذلك يظنون استحالة تدريسه بطريقة منظمة ولقد كان دهشهم عظيما حين اطلعوا على منهج الدراسة الفرنسى فى هذا العلم ورأوا تفصيل الحوادث مرتباً بترتيب العصور بحيث يكون الطفل الفرنسى فى آخر مدة الدراسة ملماً بتاريخ الامم كلها وكان المربون الانجليز يقولون كيف يسع ذهن الطفل الصغير كل هذا المدى الواسع من التاريخ ولم يقلدوا الفرنسيين فى تدريس التاريخ إلا بعد أن زار ماتيوارنولد فرنسا ونقل اليهم طريقة تدريسه فيها

وقد قال ذلك العالم فى التقرير الخاص الذى قدمه الى اللجنة عن حال التعليم فى فرنسا ما نصه :

« من المحقق أن عدداً كبيراً من مدارسنا الثانوية لا يوازى مستوى التعليم فيها مستوى التعليم الأولى فى مدارس القرى الأولية الفرنسية — وإذا فرض أنهما تساويا فى الدرجة والجودة فان مجموع من يتعلم فيها عندنا لا يتجاوز ١٦٠٠٠ تلميذ وفى المدارس الثانوية الفرنسية ما يزيد على ٦٦٠٠٠ »

وبعد أن وصف حال المدارس وصفاً دقيقاً وشرح عيوبها شرحاً

وافياً وضع منهجا جديداً ضمنه ادخال العلوم الطبعية وزيادة الرياضيات والاقلال من دراسة اللاتينية واليونانية واقترح أن يكون للحكومة حق الاشراف على هذه المدارس لأن الأهالى لا يمكنهم أن يميزوا بين المربين الحقيقيين ومن يدعون التربية وهى منهم براء

هذا كان حال المدارس فى انجلترا من نحو نصف قرن وهو ما حدا بالعالم الكبير (هاكسلى) أن يقول اذ ذاك « إن الاجيال المقبلة ستسخط علينا إذا نحن لم نجد علاجاً لهذه الحالة المخزية المخجلة وإذا عشنا عشرين عاماً بعد اليوم على هذه الحال فسنحتقر نفوسنا وننكر وجودنا »

هذه الانتقادات المرة الصادرة من قلوب لا تكِنُّ غير الاخلاص لأمتها ولا تعرف للمحاباة والمداجاة سبيلاً كانت هى المهماز الحاد فى حث الهمم الانجليزية على اصلاح المدارس والدليل المرشد لأهل الفطن والرأى فى درس أحوال التعليم بممالك أوربا الراقية وخاصة فرنسا واقتباس ما يوافق منها البيئة الانجليزية ونقله اليها

من ذلك الحين سارت تلك المدارس فى ترقية شؤونها سيراً حثيثاً وأخذت تجارى نظيراتها الراقية بالقارة فى ميدان العلم الصحيح

هذا وأهم ما يُعنى به المدرس الانجليزى الكيف لا الكم فى التدريس فسِرُّ التعليم عندهم هو فى القليل الشيق المفهوم الذى يدعو الى الاستنباط ويُعوِّدُ الحكم الصحيح على الاشياء والتبصر فى عواقبها وحسبى دليلا على ذلك صحيفة بديعة خطها يراع العالم الانجليزى الشهير

(تنـدال) فى التعليم الصحيح الذى يصـل بالتلميذ الى قوة الابداع والاختـراع قال :

كُلِّفت تدريس الرياضة فى بُداءة قيامى بحرفة التدريس فرأيت أن أجعل نظريات إقليدس فى الهندسة دروساً شيقة حية بادخال شىء من الصنعة وبذل المجهود فى ذلك فرأيت من تلاميذى تمسكا كبيراً بأهداب القديم ونفوراً من كل جديد لأنهم ألفوا تلك الطرق القديمة العقيمة ومرنوا عليها — وصعب على الانسان ما لم يعوّد — بيد أنى مع المثابرة فى طريقى ما عتمت أن رأيت أساريرهم تبرق بالفرح وقد بدت على وجوههم علائم السرور واعتراهم الذهول الذى اعترى (أرشيميدس) لما صاح قائلا : أوريكا ! أوريكا ! إنى وجدت ! إنى وجدت ! — وقد شعر كل تلميذ أن فيه قوة مدركة يمكنها أن تصل به الى استخراج حقائق كانت مجهولة لديه وبذا تولد فى تلاميذ فصولى حب العمل واستنباط الحقائق والكشف عن كل مجهول حتى بلغوا درجة مدهشة بين إخوانهم فى الفصول الأخرى

وقد قصدت بهذه الطريقة أن تكون دراسة الهندسة وسيلة لتربية الارادة والالتفات والانتباه أكثر من أن تكون مادة مقررة فى المنهاج فحسب

ولقد كانت ألذ ساعات ذقتها فى حياتى هى تلك الساعات التى كنت أشاهد فيها تدفق قوى عقلية كانت كامنة كمون النار فى الحجر فأخرجتها الى عالم الظهور والحس

تعليق على هذه الصحيفة

انه لجدير بى وقد ذكرت ما ذكرت من كلام العالم « تندال » أن أوجه نظر بعض إخواننا المدرسين الى مغزى تلك الصحيفة البديعة فان فيهم من يهتمون باتمام المقرر أكثر من اهتمامهم بتثقيف أذهان تلاميذهم وتربية ملكة التعقل والاستنباط فيهم حيث لا يدعون لهم من الوقت ما يمكنهم من التفكير والتروى بحجة أن المقرر أطول من أن يسمح بالمناقشة والجدل

نعم ان برامج التعليم عندنا قد لا تخلو من هذا العيب ولكن اعتقادى أن المعلم الكفء لا يكون أسير المنهج ولا يتقيد باتمامه تقييداً يضيع على المتعلمين أهم مزايا التعليم ولا يحجم عن إدخال أية زيادة عليه أو إغفال أى جزء منه على حسب ما تقتضيه الظروف وتتطلبه مواهب التلاميذ

اننا اذا أردنا أن ننهض بالتعليم نهضة حقيقية تلائم الطور الحديث الذى نوشك أن ندخل فيه لم نجد وسيلة لذلك سوى أن نعنى قبل كل شىء آخر بالاكثار من المدرسين الأكفاء ومضاعفة البعوث العلمية الى كليات وجامعات الأمم الناهضة والحرص على زيادتها باستمرار حتى نصل بمصر الى المكانة اللائقة بها فماذا تغنى المناهج الخلابة اذا لم تتناولها الأيادى الماهرة من أكفاء المعلمين

وبعد فانه ليسرنى وسائر رجال التليم جِدَّ السرور ونرى من الواجب علينا تسطيره بجزيل الشكر وعاطر الثناء إقدام حضرة صاحب

المعالى وزير معارفنا الحالى على تكميل هذا النقص فى أقرب زمن مستطاع فقد قرر البدء فى اصلاح البرامج والعمل على تهذيبها وتنقيحها وضنّ على الوزارة فى عهده أن يفوتها تتبع خطوات التدرج والارتقاء فى طرق التعليم الحديث وضرورة العمل على دراسة أحدث أساليب التعليم فى انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة وايطاليا بوساطة مفتشين يسافرون الى تلك الجهات ويقيمون فيها زمناً يمكنهم من تلك الدراسة وتقديم تقارير وافية تستعين بها الوزارة على أن تنقل من الطرق المستحدثة ما تستطيع به رفع مستوى التعليم عندنا

ثم لم يكتف بذلك بل قرن تقريره لهذا الأمر الذى شعر كل غيور عند قراءته بهزة فرح ونشوة سرور بقرار آخر أعلى شأناً وأرفع مقاماً وهو الاكثار من أكفاء المعلمين والنابغين بزيادة طلبة البعوث العلمية من ٦٤ سنة ١٩٢٢ الى ٨٣ سنة ١٩٢٣ فلم يفته بذلك ما قدمناه من أن الاكثار من الأيدى الماهرة والرؤوس المفكرة هو سر التقدم وأساس النجاح فما مثل البعوث العلمية التى نرسلها الى الأمم الراقية إلا كمثل النوافذ المنزلية المشرفة على الحدائق الناضرة والبساتين الزاهرة كلما تعددت وعظمت كانت مَشرقاً للنور القوى الزاهى ومَدخلا للهواء النقى العاطر فكل أمة تريد أن تنهض وترقى لا بد أن تطل على الدنيا الحديثة وتتصل بالعالم المتمدين الجديد وهذا هو السر فى تفوق اليابان وغيرها ونهوضها تلك النهضة السريعة

فنحن نشكر لحضرة صاحب المعالى وزير المعارف هذه الفكرة

القيمة و تتمنى أن يتوسع فيها ويتبسط ما استطاع الى ذلك سبيلا واذا أعوزه المال فلن يعدَم وسيلة للقصد أو التحوير فى أبواب أخرى من الميزانيـة ربما كانت أقل شأناً وأيسر خطراً وهأنذا ضارب على ذلك مثلا : تخصص وزارة المعارف سنوياً مبلغاً عظيما لاعانة المدارس الحرة ثانوية وابتدائية غيرةً منها على التعليم وحرصاً على انتشاره غير أن من خبر حال هذه المدارس وسبر غور التعليم و نظامه فيها يجد مع الأسف أن أهم ما ينقصها إنما هو المدرس الكفء وهى فى مجموعها عاجزة عن إيجاده ولها العذر فى ذلك . إذن فيم تنفق هذه الاعانات ؟ — إنها تنفقها فى إعداد المكان وتجهيزه بما يلزمه من أدوات وأثاث وغيرهما مما لا يفيد شيئاً ما دام يعوزها المدرسون الأكفاء

فان كان لدينا رجاء نبسطه فى هذه النقطة الى معالى وزيرنا الجليل فهو الاستعانة بهذا المبلغ الذى يربى على العشرين ألف جنيه فى ميزانية هذا العام على الاكثار من المدرسين الأكفاء بتوسيع مدارس المعلمين وتحسين حال المدرسين ورجال التعليم حتى يفضل عددهم حاجة الوزارة ويتسنى لها إذ ذاك أن تهدى الى المدارس الحرة من حضراتهم من يكونون فى نظر أصحابها أنفس وأقفى من تلك الاعانات

ولعمرى ان ذلك لو تم — والأمل عظيم فى إتمامه بل إتمام ما هو أعظم منه شأناً على يد وزيرنا المفكر العامل — لكان خير خدمة يقدمها لمصر عامة ولتلك المدارس خاصة والله ولى التوفيق ؟

احمد فهمى العمروسى